وأصحاب الألباب هم أولئك الأشخاص الذين هم في جميع أحوالهم بذكر الله وحتى صلاتهم لها حالات مختلفة لأن المصلّين على عدّة مجموعات فبعضهم وقوف وبعضهم جلوس وبعضهم نائمون على جنوبهم ، وقد استنبط واستدل من هذه الآية على الحكم الفقهي كما على الحكم الأخلاقي .

والعاقل هو مَنْ كان في كل أحواله ذاكراً لمبدأه ، لأنّه يريد أن يكون المبدأ ذاكراً له في جميع أحواله . يقول الله تعالى : ﴿ **فاذكروني أذكركم** ﴾[1] وإذا كان الله بذكر الإنسان يعني أنّ الله الذي هو الرحيم المحض كان بذكر الإنسان ، فالرحمة التي صارت من نصيب الإنسان بسبب ذكر الله وأصبحت مفتوحة في وجهه لا يمكن أن تُغلق مهما كان السبب ﴿ **ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها** ﴾[2] وهو الذي ﴿ **وما يمسك فلا مرسل له** ﴾[3] إذا أغلق الله باباً فلا يستطيع أحد فتح ذلك الباب أو إطلاق ما أمسكه الله .

وإذا كان الله القدير بذكر إنسان فسيتمتع ذلك الإنسان بالقدرة ، وإذا كان الله العليم بذكر إنسان فسيستفيد ذلك الإنسان من العلم ، وإذا كان أرحم الراحمين بذكر إنسان فسيتمتع ذلك الإنسان بالرحمة الخاصة ، وإذا كان الله الحي الذي لا يموت بذكر إنسان فسيتمتع ذلك الإنسان بماء الحياة ولا يموت أبداً ، ومن ثم فسوف يحيي قلبه بمحبّة ومعرفة الله .

فالعاقل إذن من كان في كافة شؤونه بذكر الله لأنّه يميل إلى أن يذكره الله أيضاً في كافة شؤونه ﴿ **ويتفكّرون في خلق السماوات والأرض ربّنا ما**

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٥٢.
(٢) سورة فاطر، الآية: ٢.
(٣) سورة فاطر، الآية: ٢.